منوعات

MEDIA

أخبار تِك

تعتزم شركة غوغل المبادرة إلى حذف بيانات جُمعَت من ملايين المستخدمين أثناء تصفحهم الإنترنت، وفق ما نصّ عليه اتفاق وُقِّع الاثنين، لإنهاء دعوى قضائية جماعية عليها رفعت عام 2020، تتعلق بسرية المعلومات الشخصية على متصفح كروم.

أعلنت شركة أوبن إيه آي إتاحة استخدام برنامج الدردشة الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» لكافة الأشخاص من دون الحاجة إلى استخدام حساب أو تسجيل الدخول إليه. ومع ذلك، فإن خيار تسجيل الدخول ما زال متاحاً.

طوّر باحثو «آبل» نظاماً جديداً للذكاء الاصطناعي يمكنه فهم الإشارات الغامضة للكيانات التي تظهر عبر الشاشة بالإضافة إلى سياق المحادثة والخلفية، وهو ما يتيح تفاعلات طبيعية إضافية مع المساعدين الصوتيين. ويستفيد هذا النظام من نماذج اللغة الكبيرة.

أطلقت منصة تليغرام رسمياً خدمة «تليغرام بزنس» للشركات وأصحاب الأعمال من أجل تواصل أفضل والوصول إلى مزايا إضافية، مثل تحديد ساعات العمل والموقع الجغرافي والردود السريعة والرسائل التلقائية ودعم بوتات الدردشة وغيرها.

تنشر «العربي الجديد»، بالتزامن مع موقع «أوريان 21» تقريراً يتناول جهود واشنطن لإجبار «تيك توك» على قطع العلاقات مع شركتها الأم الصينية أو مواجهة الحظر، وارتباط هذا المسعى بالعدوان الإسرائيلي على غزة

الهجوم على «تيك توك» أو المنافسة بين المنافقين

مارتين بولار

من تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في واشنطن، 13 يناير 2024 (علي خليف/فرانس برس)

تحمل النزاعات المسلحة في طياتها حروب سرديات، تلعب فيها شبكات التواصل الاجتماعي -التي تسيطر عليها جميعاً مجموعات أميركية باستثناء واحدة، وهي «تيك توك» الصينية- دوراً نشطاً. منذ سنوات، يريد نواب أميركيون، ديمقراطيون وجمهوريون على حد سواء، وضع هذا التطبيق تحت هيمنة الولايات المتحدة أو حظره. والذريعة الأخيرة التي قُدمت هي أن البرنامج «مؤيد للفلسطينيين»، بل وحتى معادٍ للسامية. في الوقت الذي تحظر فيه إسرائيل دخول المراسلين الأجانب إلى قطاع غزة وتغتال الصحافيين الفلسطينيين (قُتل أكثر من مائة صحافي وصحافية منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023)، كيف كانت المعلومات (النادرة بالفعل في الغرب) عن غزة ستكون لو اختفت شبكة اجتماعية مثل «تيك توك»؟ وإلى ماذا سيؤول الوضع إذا احتكرت مجموعة واحدة -أي «ميتا»- منصات النشر على الإنترنت؟ هذان السؤالان ليسا ضرباً من الخيال. في 13 مارس/آذار الماضي، أقرّ المنتخَبون الجمهوريون والديمقراطيون في مجلس النواب الأميركي مشروع قانون يقضي ببيع التطبيق الشهير إلى شركة «آمنة» -أي شركة من الولايات المتحدة الأميركية- وإلا فسيُحظر. ما زال يتعين أن يصوت مجلس الشيوخ على المشروع، لذا فمن غير المرجح أن يحدث ذلك في وقت قريب. ومع ذلك، ينجح الجمهوريون والديمقراطيون عموماً في تجاوز خلافاتهم بسهولة، عندما يتعلق الأمر بالصين. وينتمي تطبيق تيك توك إلى مجموعة بايتدانس الصينية. يجب الاعتراف بأن للصقور الأميركيين قدرةً على المثابرة. فهم يكافحون منذ 2020 من أجل الاستيلاء على المنصة التي أغرت المراهقين والشباب، «الجيل زي» الذي وُلد مع الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية. جيل مغرم بتطبيق تيك توك الذي يضم إجمالي 170 مليون مستخدم في الولايات المتحدة، أي أكثر من «إنستغرام» (157 مليوناً) وتقريباً مثل «فيسبوك» (175 مليوناً) الذي يجذب فئات عمرية أكبر قليلاً. وحتى ذلك الحين، كان القادة الأميركيون يتصرفون بحذر شديد: حرمان الشباب من وسيلة الاتصال المفضلة لديهم ليس بالأمر الهين، ولا أحد يعرف ماذا قد يحدث إذا ما مُسّ بها.

التحيز الأيديولوجي ودرج النقود

من الواضح أن مصمم مشروع القانون، مايك غالاغر، أحد أشرس أعداء الصين في الولايات المتحدة، قد وجد الحجة «الدامغة» لتسريع عملية متوقفة منذ أربع سنوات: تطبيق تيك توك مؤيد للفلسطينيين إن لم يكن معادياً للسامية. وبما أن بكين تطالب بوقف عاجل لإطلاق النار في غزة، وفتح مفاوضات، وإنهاء الاستعمار الإسرائيلي، وكون التطبيق صينياً، فإن مستخدميه يجري بالضرورة «التلاعب بهم من قبل الحكومة الصينية». هكذا يمزج بين تحيز أيديولوجي وعملية اقتصادية، والأمل في فرض سردية أكثر تأييداً للحرب الإسرائيلية، والرغبة في وقف التقدم الصيني في مجال التكنولوجيا الرقمية، من خلال وضع واحدة من أكثر الشبكات الاجتماعية إبداعاً حالياً في حوزة الولايات المتحدة. ومن منظور المجازر التي ترتكبها إسرائيل، وجد المتخصص أنتوني غولدبلوم الذي درس بيانات «تيك توك» لمشتري الإعلانات أن عدد المشاهدات لمقاطع الفيديو التي تحمل رموزاً مؤيدة للفلسطينيين هي فعلاً أكثر من تلك المؤيدة لإسرائيل. ووفقاً له، يمكن أن تصل النسبة إلى 69 مقابل واحد. هل يجب رؤية ذلك على أنه دليل بأن بكين قد تغلغلت في عقول الأميركيين؟ أم دليل على أن غالبية الشباب ضد الحرب؟ يكفي للإجابة عن ذلك قراءة التقارير التي تنشرها الصحف الأميركية، أو ببساطة استطلاعات الرأي التي تثبت أن الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 35 عاماً (نحو نصف مستخدمي التطبيق الصيني) هم في الغالب مناهضون للحرب. وهذا هو أحد أسباب الأداء الضعيف للرئيس-المرشح جو بايدن. هذا لأن التطبيق اختار عدم فرض رقابة على المحتوى، في الغرب على الأقل. في الصين، لا يمكن العثور على «تيك توك» في أي مكان. مسموح فقط بتطبيق دويين، نسخته المخصصة حصرياً للبلاد، والتي تخضع لرقابة شديدة للغاية. في مملكة النفاق، يمكن لبكين، التي تصرخ بالفضيحة، أن تطالب بالمكانة العليا. ومع ذلك، فإن جو بايدن ينافس في النفاق: في فبراير/شباط الماضي، فتح الرئيس الأميركي حساباً على «تيك توك» يوم الأحد الذي شهد مباراة «سوبر بول» الشهيرة لنشر مقطع فيديو عن شغفه بكرة القدم، وفي مارس أعلن أنه سيوقع بحماس على مشروع قانون غالاغر الذي يحظر التطبيق.

صور غير مسبوقة من غزة

في انتظار ذلك، لا يفرض تطبيق تيك توك رقابة، وهنا يكمن نجاحه. تُنشر فيه مقاطع فيديو تعلّق على حرب بنيامين نتنياهو، وتُنشر صور من غزة (عندما يكون لدى الفلسطينيين كهرباء وإنترنت)، ولكن أيضاً من إسرائيل، كما يروي ذلك الأستاذ الجامعي في تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست: «عندما اندلعت الحرب، تصفح طلابي أماكن مختلفة على تيك توك لمعرفة نوع مقاطع الفيديو التي كانت شائعة في إسرائيل بخصوص غزة أو الضفة الغربية أو أماكن أخرى. لم أفكر أبداً في القيام بذلك». تثير هذه الحرية غضب نتنياهو والمتواطئين معه. كما أنها تزعج

> اتُّهم التطبيق بغسل عقول الشباب الأميركيين وتحريضهم على إسرائيل

الجمهوريين الأميركيين المؤيدين علناً لإسرائيل والمناهضين للفلسطينيين بقدر ما تزعج الديمقراطيين الذين يتزعمهم جو بايدن، والذين يأسفون للوضع الإنساني لفلسطينيي غزة، ووصلوا إلى الدعوة إلى وقف إطلاق النار في قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة الصادر في 25 مارس 2024، ولكنهم يواصلون تزويد إسرائيل بالأسلحة التي تقتل المدنيين الفلسطينيين. هذا الصراع يجري أيضاً على مستوى الإعلام والصورة.

الرقابة على «إكس» و«فيسبوك» و«إنستغرام»

على الشبكات الشعبية الأخرى، صارت الرقابة المباشرة بشكل أقل أو أكثر متفشية بكثافة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول. وقد عانت بعض منشورات موقع أوريان 21 من ذلك، حيث لم يعد من الممكن مشاركتها على «إكس» أو «فيسبوك»، كما هو الحال مع بعض كتابات مراسلنا في غزة رامي أبو جاموس الذي يدون يومياته بانتظام. وبشكل أكثر شمولية، تشير منظمة هيومن رايتس ووتش إلى وجود «رقابة منهجية على المحتويات المؤيدة للفلسطينيين على إنستغرام وفيسبوك». هذه المحتويات الآتية من حسابات فلسطينية، أو من أشخاص يدافعون عن حقوقهم، لا تبث ببساطة، وهذا ما يُعرف باسم «المنع المظلّل» (shadow banning). لا تحذف المحتويات المستهدفة، ولكن الخوارزميات مصممة لضمان بقائها غير مرئية أو شبه مخفية. وبهدف الالتفاف على ذلك، يضع المستخدمون بطيخة للإشارة إلى فلسطين التي يحمل علمها الألوان نفسها الأحمر والأخضر والأسود والأبيض، أو يغيّرون حرفاً إلى علامة نجمية، أو نقطة للإشارة إلى غزة، مما يمنع الخوارزميات من اكتشافها. لكن ذلك ليس سوى محاولة تصد ضعيفة للرقابة. ولاحظت منظمة العفو الدولية أيضاً هذه الظاهرة. «إن سياسات شركة ميتا وأنظمة إدارة المحتويات تعمل بشكل متزايد على إسكات الأصوات المؤيدة لفلسطين على إنستغرام وفيسبوك». هذا ما أشارت إليه مديرة أمنستي-تكنولوجيا رشا عبد الرحيم التي تشعر بالقلق، لأن هذه «الرقابة تساهم في محو معاناة الفلسطينيين».

وما يَصدُق بشكل كبير بخصوص الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين ينطبق على جميع المجالات. كثيراً ما ننسى أن احتكار الشركات الأميركية العملاقة الثلاثة -ميتا، وغوغل، وإكس- للاتصال الرقمي العالمي يشكل تهديداً للديمقراطيات. ومع ذلك، فإن هذا لا يؤدي إلى تبرئة «تيك توك».

برامج تجسس صينية؟

صحيح أن «تيك توك»، مثل الآخرين، ينقل معلومات كاذبة وتعليقات بغيضة إلى حد ما. ومع ذلك، فإن هذا لا علاقة له بالطبيعة التسلطية للنظام الصيني. يخشى القادة الأميركيون أن يمتص الرئيس شي جين بينغ بيانات المستخدمين الغربيين من أجل تغذية مشاريع مظلمة، وليس فقط مشاريع تجارية. وقد حاول رئيس الشركة، السنغافوري شو زي تشو، الذي تعرض لوابل من الأسئلة من منتخبين في الكونغرس لأكثر من خمس ساعات العام الماضي، تقديم طمأنة: مجموعته مملوكة بنسبة 60% من قبل مستثمرين مؤسساتيين مثل صناديق إدارة الأصول الثرية «بلاك روك» و«سوسكوهانا» الدولية المتخصصة في التكنولوجيا، وبنسبة 20% من قبل المؤسسين الصينيين، والباقي من قبل الموظفين. وثلاثة من أعضاء مجلس إدارة التطبيق الخمسة أميركيون. وأخيراً، تقع الخوادم التي تخزن البيانات في الولايات المتحدة على سحابة «أوراكل»، ولم تعد موجودة على الأراضي الصينية أو السنغافورية. ومع ذلك، فهذا ليس كافياً، حسب المدافعين عن حظر «تيك توك». ويشتبه في قيام السلطة الصينية بنشر برامج تجسس لسلب العقول، وأيضاً للتأثير على الخيارات الأميركية، وتشويه الانتخابات. هل فعلت ذلك؟ لا أحد يعرف. لا شيء في ما يقدمه المسؤولون الأميركيون وأجهزة الاستخبارات تقول إن «خوارزمياتها روجت لجمهورية الصين الشعبية، وأعتقد أنه لو كان لدى مدير مكتب الاستخبارات الوطنية دليل على ذلك، لكان قد قدمه»، كما كتبت جوليا أنغوين في صحيفة نيويورك تايمز. (14 مارس/تموز 2024). وهذا ما أكدته النائبة الديمقراطية عن ولاية كاليفورنيا، سارة جيكوبس، بعد الاجتماع بين الممثلين المنتخبين للكونغرس وأجهزة الأمن القومي: «ليس هناك عنصر واحد مما سمعناه في هذه الإحاطة السرية خاص بتيك توك. هذه أشياء تحدث على جميع منصات التواصل الاجتماعي». كما أشار بعض الأعضاء العقلاء في مجلس النواب، فليست هناك حاجة لامتلاك رأس مال تطبيق عبر الإنترنت لإنشاء حسابات زائفة، أو إغراق الشبكات باكتشافات كاذبة، أو حتى محاولة التلاعب بالأصوات. لقد اتهم الديمقراطيون فلاديمير بوتين بمثل هذه المخططات، وعلى حد علمي، فإن الرئيس الروسي لا يمتلك أي تطبيق.

حسابات أميركية مزيفة في الصين الشيوعية

في الوقت الذي كانت فيه وسائل الإعلام والقادة السياسيون الغربيون يطلقون العنان للهجوم على «تيك توك» بالإجماع تقريباً، علم من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أن الوكالة الأميركية قد «أنشأت حسابات مزيفة على شبكات التواصل الاجتماعي الصينية لنشر شائعات وروايات سلبية ضد القادة» على أمل «قلب الرأي العام» والتأثير في العالم الخارجي. حصل كل ذلك تحت سلطة رئيس البلاد آنذاك، دونالد ترامب. وهو مثال آخر على النفاق السائد بخصوص «تيك توك». في الواقع، الجمهوريون والديمقراطيون أقل قلقاً على العقول الأميركية من قلقهم على خزائن الشركات متعددة الجنسيات التي يدافعون عنها. في الوقت الحالي، يفلت عن هذه الشركات جزء من بيانات المستخدمين الغربيين، في حين أن «تيك توك» على وشك تجاوز رقم أعمال شركة ميتا. فتجريد «تيك توك» من بياناته الثمينة من شأنه أن يوفر آفاقاً مربحة جداً. ولكنه سيسمح، قبل كل شيء، بالاستحواذ على البرنامج والخوارزمية التي صقلت نجاح التطبيق، واللذين يظهران تقدم الصين في هذا المجال. وقد سبق وأن أعلنت الحكومة الصينية بأنها ستعارض عملية البيع باسم حرية التجارة وحرية التعبير التي يدافع عنها التعديل الأول للدستور الأميركي. نفاق آخر.

ينشر بالتزامن مع موقع أوريان 21
https://orientxxi.info/ar

أرقام

في 13 مارس/ آذار الماضي، أقر مجلس النواب الأميركي بأغلبية ساحقة مشروع قانون يجبر «تيك توك» على الانفصال عن الشركة الصينية المالكة له تحت طائلة حظره في الولايات المتحدة. وصوّت 352 نائباً لصالح القانون المقترح و65 ضدّه، في لحظة توافق نادرة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي في واشنطن.

وفي هذا السياق، كشفت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، في 15 مارس، أنّ «تيك توك» المملوك لشركة بايتدانس الصينية حقق إيرادات تقدر بنحو 16 مليار دولار العام الماضي في الولايات المتحدة. ونقلت «فايننشال تايمز» عن خمسة مصادر مطلعة أنّ إيرادات «بايت دانس» البالغة 120 مليار دولار في 2023 ارتفعت بنحو 40 في المائة عن العام السابق، مدفوعة بالنمو الهائل لتطبيق تيك توك، رغم أنّ الصين تمثل حصة كبيرة من مبيعات الشركة. وحقق تطبيق مقاطع الفيديو القصيرة، الذي يستخدمه نحو 170 مليون أميركي، مبيعات قياسية في الولايات المتحدة في 2023، وفقاً للصحيفة البريطانية. وتقترب «بايتدانس»، الملقبة بمصنع التطبيقات، بفضل إصداراتها الجديدة المستمرة لتطبيقات الهاتف المحمول، من تجاوز «فيسبوك» المملوكة لشركة ميتا لتصبح أكبر شركات التواصل الاجتماعي في العالم من حيث المبيعات. وارتفعت إيرادات «ميتا» 16% في 2023 إلى 134,90 مليار دولار. وتصدر «تيك توك» تطبيقات التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة قياساً بعدد مرات التحميل في 2023، بنحو 47 مليون عملية تحميل، بينما جاء «فيسبوك» و«إنستغرام» في المركزين الثاني والثالث بنحو 35 مليوناً و34 مليون عملية تحميل على التوالي، وفقاً لبيانات «سِنسور تاور».

استعادة

يُعيدنا اغتيال سبعة من أعضاء جمعية «المطبخ المركزي العالمي» المتطوعين في قطاع غزة، إلى الناشطة الشهيدة راشيل كوري. هنا، استعادة للوثائقي الذي يحمل اسمها

راشيل كوري
أن نجد معنى للإنسانية في غزة

بدر العقباني

«ثمة قلق كبير هنا في شأن «إعادة احتلال غزة». الاحتلال يعود إلى غزة كل يوم بدرجات متفاوتة، لكنني أعتقد أن الخوف هو من أن تدخل الدبابات كل الطرق وتبقى فيها، بدلاً من دخول بعض الطرق ثم الانسحاب بعد بضع ساعات أو أيام للمراقبة وإطلاق النار من أطراف البلدات. إذا كان الناس لم يفكروا حتى الآن في عواقب هذه الحرب على شعوب المنطقة بأكملها، فإنني أمل بأن تبدأوا أنتم بذلك». (من رسائل راشيل كوري إلى عائلتها وأصدقائها، بتاريخ 20 فبراير/شباط 2003).

المكان، قطاع غزة، مدينة رفح بالتحديد. الزمان في السادس عشر من شهر مارس/آذار عام 2003. البطلة، شابة في الثالثة والعشرين من عمرها، ترتدي سترة برتقالية ترفرف مع نسيم البحر الأبيض المتوسط، يرتديها متطوعو «حركة التضامن العالمية» (ISM). ترفع الشابة في يدها شعار «كن إنساناً»، وفي الأخرى مكبر صوت. المجرم، جندي في جيش الاحتلال الإسرائيلي، يقود بلدوزر من نوع كاتربيلار، يهدم منازل السكان الأصليين، من خلفه تقف دولة الاحتلال وحكومات العالم الغربي.

تتحدث الفتاة بمكبر الصوت عليها تمنعه من التقدم. نغدو أمام مشهد تراجيدي لـ«صراع» بين البلدوزر والناشطة؛ إذ تناور الكتلة الحديدية بجسدها الأعزل. فجأة، تتقدم البلدوزر بشفرتها المنخفضة وتهرسها ذهاباً وإياباً. تتراجع البلدوزر إلى الحدود، ويتحلق الأصدقاء حول الشابة، لتخبرهم بأن ظهرها قد كُسر، ثم تلفظ أنفاسها الأخيرة. الأميركية راشيل كوري، بطلتنا، اختلط دمها بتراب فلسطين. كانت قد وصلت إلى قطاع غزة لتنخرط بالمقاومة السلمية مع حركة التضامن الدولية. لم يكن هدفها فقط إيقاف الهدم الممنهج لمنازل الفلسطينيين، بل كانت تريد أن تجد معنى للإنسانية والتعايش والسلام، وأن تفتح مجالات واسعة وآمنة أمام حياة الفلسطينيين، حتى ولو كانت غير قادرة على تحمل هذه التكلفة. لم تحصل قضية راشيل على صدى واسع في الغرب، إذ كانت أميركا حينها -كما الاحتلال الإسرائيلي اليوم- تعسكر المجتمع وكل ما يرتبط به وتُعيقه من أجل حربه على العراق. التقطت سيمون بيتون (69 عاماً) المخرجة المغربية الفرنسية الإسرائيلية اليهودية المعادية للصهيونية (هكذا تعرف عن هويتها المركبة) القضية، بعد أن رأت في راشيل انعكاساً لتجربتها المناهضة للعنف في شبابها. بدأت بيتون بالبحث في جبل الأكاذيب والإنكار الذي مارسه الاحتلال في القضية ومن خلفه الحكومة الأميركية، لتصنع فيلماً وثائقياً بعنوان Rachel صدر عام 2009. نجحت بيتون بتقديم مادة متكاملة محبوكة برهافة. تنقلت كاميرتها بين الصف الأخير من المنازل المقابلة للجدار العازل، وقابلت أصحاب هذه المنازل التي هدمها الاحتلال، ليتحدثوا عن راشيل التي كانت تتنقل بين منازلهم لتحميها. قابلت أصدقاءها الذين شهدوا على جريمة قتلها، وتحدثت مع والديها اللذين ما زالا حتى اليوم يشاركان في حركة التضامن العالمية، ويحاولان محاكمة الدولة المجرمة. ضَمّنت في الفيلم أيضاً مقابلات مع عناصر في جيش الاحتلال والمتحدثة الرسمية باسمه، ليتبدى لسيمون ولنا أن الإنكار والكذب والتلفيق والتشويه للحقائق هي صنعة إسرائيل التاريخية. وتوارث أبناء دولة الاحتلال هذه الصنعة، حتى تحولت إلى سلوك الأفراد وثقافة مجتمعية حاملها الأساس هو الإفلات من العقاب. حتى المحقق الإسرائيلي الصهيوني كان مقتنعاً من قبل أن يصل إلى مسرح الجريمة أنه لن يجد دليلاً واحداً وأن أحداً لن يعترف بشيء.

بيتون لا تواجه مباشرةً ولا تتدخل في حديث من تقابله، تتبع أسلوباً هادئاً في التصوير. أسلوب تتكشف بسببه الأسئلة ومن بعدها الدلائل. بين المقابلات، نسمع أصوات من أحبوا راشيل يقرؤون رسائلها ومذكراتها، فتتمثل ثقافة راشيل وقيمها الإنسانية ووعيها الاجتماعي كناظم إيقاع للفيلم، كما تمثلت بضمير ووجدان دفعاها إلى الذهاب إلى مكان لا يربطها به شيء سوى الإنسانية. بيتون ملتزمة منذ بداياتها السينمائية بتوثيق تاريخ الثقافات والديانات المتشابكة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكانت فلسطين هي بوصلتها الأخلاقية، بوصفها أرضاً عاشت عليها الطوائف التوحيدية بتناغم لم يتزعزع إلا حين أتى المستعمر، ذلك تجسد في العديد من أفلامها «الجدار» (2004) و«محمود درويش» (1998) و«فلسطين، قصة أرض» (1996) وأحدث أعمالها «زيارة» (2022).

قصة راشيل جزء لا يتجزأ من رواية الإرث العالمي للتضامن مع قضية فلسطين. قضيتها انتهت في المحكمة الإسرائيلية عام 2013 بتبرئة المجرم، ورفضت أميركا دعوى مدنية رفعتها عائلتها ضد الاحتلال الإسرائيلي، لكنها لم تنته من الضمير العالمي، وهي موجودة كقيمة مضافة في خزان رأس المال الأخلاقي المتمثل في القضية الفلسطينية. تلك الرواية التي تمتد أحداثها منذ نكبة 1948، مناصروها أفراد كراشيل كوري أحد قناصة جيش الاحتلال عام 2004 في رفح أيضاً، والطيار الأميركي أرون بوشنل الذي أضرم النار في جسده ومات وهو يصرخ «فلسطين حرة». وأخيراً، قتل جيش الاحتلال سبعة من أعضاء فريق جمعية «المطبخ المركزي العالمي» في غارة القتلى من أستراليا وبولندا والمملكة المتحدة، ومواطن يحمل الجنسيتين الأميركية والكندية، وفلسطيني، لتضطر الجمعية إلى تعليق عملياتها في قطاع غزة. إلى جانب هؤلاء الأفراد، هناك منظمات ودول دشطت وساهمت في الدفاع عن الشعب الفلسطيني، كجماعات كحركة التضامن العالمية، ومجتمعات مدنية في العالم كالتي نرى مظاهرتها تطوف الشوارع، ودول كجنوب أفريقيا التي حملت هذه الرواية وذهبت بها إلى محكمة العدل الدولية لتدين المجرم بعينه.

> قصة راشيل جزء من رواية الإرث العالمي للتضامن مع قضية فلسطين

والدا راشيل كوري يتقدّمان تظاهرة في مدينة نابلس عام 2008 (جعفر اشتية / فرانس برس)

يوميات على الخشبة

استنادا الى يوميات تحمل عنوان «اسمي راشيل كوري»، عُرض عمل مسرحي في عام 2005. نشأت فكرة العمل بعد عامين من استشهاد راشيل، عندما تعاون الممثل آلان ريكمان (الصورة)، الصحافية البريطانية كاثرين فينر في صحيفة ذا غارديان، لتحويل مذكرات راشيل الى مسرحية عُرضت على المسرح الملكي البريطاني، في تصريحات لها، قالت فينر إن العمل يمثّل رسالة تبين الظروف المساوية التي يعيشها الفلسطينيون بسبب الاحتلال.

في لندن، يناير 2024 (الأناضول)

وثائقي

محاباة للفصل العنصري

لندن ـ العربي الجديد

أطلق موقع ذا نيو آراب، فيلماً وثائقياً قصيراً عن مشروع قانون بريطاني جديد يستهدف حركة مقاطعة إسرائيل، بعرض حي تبعته جلسة نقاش عامة حول القانون وآثاره على جهود التضامن مع فلسطين في المملكة المتحدة.

عُرض الوثائقي «محاباة للفصل العنصري: كيف تم تصميم مشروع قانون مكافحة المقاطعة مع شخصيات رئيسية في تحالف حقوق المقاطعة، وناشطين وخبراء قانونيين في بريطانيا، يفحص الوثائقي قانونية المشروع والأسس التي يقوم عليها وآثاره الخطيرة على الحريات العامة في المملكة المتحدة، مما قد يضع البلاد المسؤولة عن وعد بلفور مجدداً على تضاد مع المسار التاريخي والأخلاقي لحق تقرير المصير لشعب فلسطين. وتشمل المقابلات المؤسس المشارك لحملة مقاطعة إسرائيل عمر البرغوثي، ومدير حملة التضامن مع فلسطين في المملكة المتحدة بن جمال، والناشطة اليهودية والكاتبة المناهضة للاحتلال إميلي هيلتون، ومدير برنامج شؤون الاقتصاد في منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة بيتر فرانكنتال. ويأتي هذا الوثائقي، بعد أشهر من إعداد وإنتاج وتصوير «ذا نيو آراب» لوثائقي آخر يدور في فلسطين أيضاً، بعنوان «مشكلة فلسطين في ألمانيا» (Germany›s Palestine Problem). وقد فاز الوثائقي في شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي بالمركز الأول عن فئة الفيديو في جوائز وان - أيقرا. في الوثائقي القصير (8 دقائق) حاول الصحافي جاد سلفيتي (ومعه المنتج الكسندر دوري) فهم جذور الممارسات الألمانية المعادية للفلسطينيين، فأجرى مقابلات في برلين مع أعضاء من الجالية الفلسطينية. وسلّط الوثائقي الضوء على علاقة ألمانيا المضطربة بماضيها ما أدى إلى تحويل حق تقرير المصير الفلسطيني إلى موضوع محظور، الأمر الذي جعل الأصوات المؤيدة للفلسطينيين تُقابل باتهامات حادة.

هكذا تتابع في الدقائق الثماني للوثائقي شهادات، كانت حتى وقت قصير غير معروفة عن أوجه التمييز بحق الفلسطينيين في برلين ومدن ألمانية أخرى، وأساليب مقاومة هذه الرقابة وهذا القمع، من الفلسطينيين، وغيرهم من العرب والألمان المتضامنين معهم.

> وثائقي عن مشروع قانون بريطاني يستهدف حركة مقاطعة إسرائيل

منصة

«التكنولوجيا من أجل فلسطين»... كي لا يبقوا أرقاماً

واشنطن ـ العربي الجديد

بينما يواجه الفلسطينيون في قطاع غزة ظاهرة نزع الإنسانية منهم، من خلال تحويل معاناتهم إلى مجرّد أرقام في ذيل التقارير الإخبارية الدولية، يسعى مشروع تكنولوجي مفتوح المصدر لنفخ الروح في البيانات وتحويل الأرقام حول قطاع غزة إلى قصص إنسانية، تسلّط الضوء على أسماء الشهداء وهوياتهم ومعلومات إضافية عنهم، ضمن فكرة تهدف إلى التصدّي للتضليل والزيف الذي يمارسه إعلام دولة الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك الإعلام العالمي المنحاز ضد الشعب الفلسطيني. منصة البيانات الديناميكية مفتوحة المصدر، data.techforpalestine.org، هي أحد مشاريع «التكنولوجيا من أجل فلسطين»، وهو تحالف يضم أكثر من 40 من المؤسسين والمستثمرين والمهندسين، وغيرهم من العاملين في صناعة التكنولوجيا، بهدف إلى تطوير مشاريع وأدوات وبيانات مفتوحة المصدر لمساعدة الآخرين في قطاع التكنولوجيا على الدفاع عن الشعب الفلسطيني.

تسلط المنصة الجديدة الضوء على القصص الإنسانية الكامنة وراء البيانات التي جُمعت عن الضحايا والوفيات في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. ويشدد القائمون عليها على أن «الأرقام والبيانات تحتاج إلى سياق لسرد قصص مؤثرة. يُعدّ تصوير البيانات، عند القيام بذلك بدقة وفعالية، وسيلة قوية لمشاهدة العالم». وتعتمد التحديثات اليومية لمجموعة البيانات على العمل الذي جمعته وزارة الصحة في قطاع غزة بدقة؛ إذ يعرض تفاصيل الأرواح التي أزهقت وسط عدوان الاحتلال الإسرائيلي المستمر على القطاع. وقد صُمّمت في البداية للباحثين والمطورين، لكنها الآن ترحب بصنّاع المحتوى الذين يسعون للتعمق في هذه البيانات لسرد قصص مقنعة.

توفر المنصة أكبر قدر ممكن من التفاصيل لكل شهيد في مجموعة البيانات، ويشمل ذلك الأسماء العربية، وتواريخ الميلاد، وأرقام التعريف، والجنس. وتذهب المنصة إلى أبعد من ذلك، من خلال تقديم الترجمات وحساب الأعمار بناءً على تواريخ الميلاد المقدمة، ما يضمن إمكانية الوصول والفهم لجمهور عالمي.

وإضافة إلى تنظيم البيانات الأولية، عمل تحالف التكنولوجيا من أجل فلسطين على تطوير مجموعة من الأدوات لتسهيل التعامل بعمق مع المعلومات. فلا يمكن للمستخدمين رؤية الأرقام الأحدث والأكثر دقة للشهداء فحسب، بل يمكنهم الوصول إلى الجدول الزمني لتلك الماسي، مع التحديثات اليومية المسجّلة بتنسيقات جاهزة للتحليل، مثل ملفات JSON و CSV، ما يتيح للمستخدمين اختيار التنسيق الذي يناسب أدواتهم التحليلية واحتياجاتهم في سرد القصص.

من خلال فهم قوة التصوير، تقدم المنصة أيضاً تمثيلات رسومية للبيانات. ويقول الموقع إن «هذه المرئيات ليست مجرد مخططات ورسوم بيانية، بل نوافذ على التكلفة البشرية» للعدوان على قطاع غزة. وهي تمثلات صُمّمت لجعل البيانات أكثر قابلية للفهم وتأثيراً لجمهور متنوع. أحد التطبيقات هذه يكرّم الأطفال الذين استُشهدوا في الأشهر الخمسة الماضية، ويحصي عدد الأطفال الشهداء ويُظهر أسماءهم، إذ لا يتركهم مجرّد أرقام، على عكس ما يفعل الإعلام الغربي.

ويقول التحالف في تقديم المشروع إنه «أكثر من مجرد مستودع للمعلومات. إنه دعوة إلى العمل، ودعوة لصنّاع المحتوى، والمحللين، والمجتمع العالمي، إلى التفاعل مع البيانات، وسرد القصص التي يجب سماعها».

كذلك، تهدف المبادرة إلى توسيع مجموعة البيانات الخاصة بها، لتشمل التأثير المدمر على الحياة في الضفة الغربية وتداعياته على البنية التحتية، وهو ما سيتيح تقديم رؤية أكثر شمولية لتأثير العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على حياة الفلسطينيين وسبل عيشهم.

وتكمن قوة البيانات في قدرتها على سرد القصص، وإضفاء الطابع الإنساني على الشخصيات، وإثارة التعاطف والتفهّم. ويقول القائمون على المشروع: «الأرواح المفقودة ليست مجرد إحصائيات».

> توفر المنصة أكبر قدر ممكن من التفاصيل حول كل شهيد

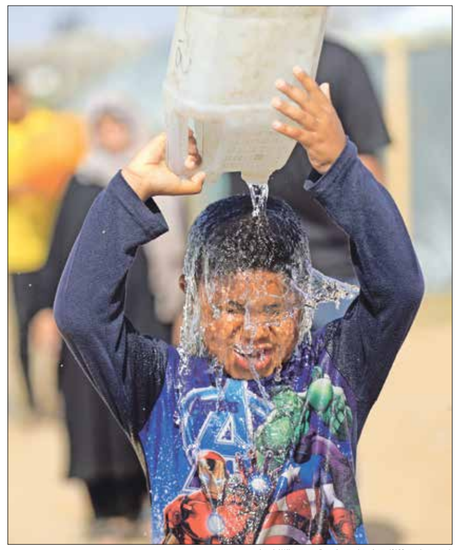

في مخيم للنازحين، رفح (ياسر قديح / الأناضول)

موقف

لو تش يساند غليزر: لا دعم يهودياً مطلقاً لجرائم إسرائيل

> انضم السينمائي البريطاني كن لوتش إلى داعمي جوناثان غليزر، الذي أثار خطابه خلال حفل توزيع جوائز أوسكار غضب مؤيدي إسرائيل

لندن ـ العربي الجديد

عبّر السينمائي البريطاني كِن لوتش عن دعمه للمخرج البريطاني جوناثان غليزر والخطاب الذي ألقاه خلال تسلمه جائزة أوسكار، الشهر الماضي، إذ أثار انقساماً كبيراً، تحديداً بين اليهود المناصرين للفلسطينيين وأولئك الذين يواصلون تأييد الاحتلال الإسرائيلي رغم حرب الإبادة التي يشنها على الفلسطينيين في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

خلال مقابلة لكِن لوتش مع مجلة فرايتي، الثلاثاء، قال إنه يكن «احتراماً عظيماً» لجوناثان غليزر، ووصف خطاب الأخير بـ«الشجاع». وأضاف لوتش: «أنا واثقٌ أنه كان يعرف العواقب المحتملة، وهو ما يجعله أكثر شجاعة، لذلك أكن له ولعمله احتراماً عظيماً»، وأشار إلى أن غليزر حصل على «الكثير من الدعم... يهود كثيرون قالوا إن خطابه يكسر الصورة النمطية القائلة التي تزعم أن اليهود كلهم يدعمون ما تفعله إسرائيل، لأنه من الواضح أن الأمر ليس كذلك. كان الخطاب ذا قيمة كبيرة لأنه يظهر التنوع. لذا، فإنني أكن احتراماً كبيراً لما فعله».

لوتش نفسه كان قد احتج على العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر، خلال حفل توزيع جوائز بافتا السينمائية في فبراير/ شباط الماضي، حين رفع قبضته إلى جانب كاتب السيناريو بول لافيرتي الذي حمل ملصقاً كتب عليه: «أوقفوا المذبحة»، وكشف المخرج أيضاً أنه حاول، لكنه لم ينجح، في إطلاق مشروع حول الشرق الأوسط، وقال: «كان هذا موضوعاً كنت أود العمل عليه، لكنني لم أكن أعرف تماماً كيفية التعامل معه... كان من المفترض أن يكون فيلماً وثائقياً».

في حفل توزيع جوائز أوسكار في 11 مارس/ آذار، صعد جوناثان غليزر، وهو يهودي، إلى خشبة مسرح دولبي، ليتسلم جائزة أفضل فيلم روائي دولي عن «ذا زون أوف إنترست» The Zone of Interest، وقال: «اتخذت جميع خياراتنا لتعكس صورتنا وتوجهنا في الحاضر. لا أريد القول: انظروا ماذا فعلوا آنذاك، بل أقول: انظروا إلى ما نفعله الآن. فيلمنا يبين أسوأ ما قد ينتج عن التجريد من الإنسانية... نحن نقف الآن كأشخاص ينكرون يهوديتهم والمحرقة التي سلبها منهم احتلال، ما أدى إلى صراع طاول الكثير من الأبرياء». وأضاف: «سواء كان حديثنا عن ضحايا السابع من أكتوبر في إسرائيل، أو ضحايا العدوان المتواصل في غزة، فكيف نقاوم؟». و«زون أوف إنترست» ناطق بالألمانية عن الحياة اليومية لعائلة قائد معسكر الإبادة النازي في أوشفيتز.

وتعرض غليزر لحملة من مئات الممثلين والمنتجين عبر رسالة وصفوا فيها أنفسهم بأنهم «يهود محترفون في هوليوود». وكررت الرسالة مزاعم مؤيدي الصهيونية والمسؤولين الإسرائيليين، فجاء فيها: «نحن ندحض الاستيلاء على يهوديتنا بغرض رسم معادلة أخلاقية بين النظام النازي الذي سعى إلى إبادة عرق من البشر، والأمة الإسرائيلية التي تسعى إلى تجنّب إبادتها». وزعمت أن «إسرائيل لا تستهدف المدنيين. وهي تستهدف حماس. إن اللحظة التي تطلق فيها حماس سراح الرهائن وتستسلم هي اللحظة التي تنتهي فيها هذه الحرب المفجعة». واستفزهم وصف غليزر لإسرائيل بأنها احتلال، فعلّقوا: «إن استخدام كلمات مثل الاحتلال لوصف شعب يهودي أصلي يدافع عن وطن يعود تاريخه إلى آلاف السنين، واعترفت به الأمم المتحدة كدولة، تشويه للتاريخ».

تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في إدنبره، 2 إبريل 2024 (جيف ميتشيل/Getty)